

بيان صادر عن ممثلي الأحزاب والنوادي والجمعيات الممثلة بالاتحاد اللبناني

الكندي لحقوق الإنسان

٢٠٠١/٩/١٤

اخوتنا أبناء رعية كنيسة سيدة لبنان المارونية تورنتو

إننا وإذ يغمرنا الحزن في هذا اليوم العصيب نحیی فيكم أریحیتكم الوطنية ونشكرکم على مشاركتنا في إحياء هذه الذكرى الأليمة التي تختصر مآسي الوطن ، ذكرى شهداء المقاومة اللبنانية وعلى رأسهم شيخ المقاومة وحلم لبنان الشيخ بشير الجمیل الذي استشهد حوالي الساعة الرابعة وعشرة دقائق في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٨٢ مع أربعة وعشرين من رفاقنا.

إخواننا اننا في هذه السنة عدا عن هذه المأساة التي نجتمع وإياكم لنصلي للرب في ذكرى وقوعها . تدمي قلوبنا مأساة أخرى تقع أمام أعیننا لا تقل بشاعة عن المأساة الأولى . وهي قتل تاریخ وقضية وتراث بشير الجمیل المقاوم . والذي يدمي قلوبنا اكثر من أي شئ أخر أن هذه المأساة تجري فصولها في تورنتو ويقوم بها كاهن رعية سيدة لبنان بالذات.

ان قداس هذه السنة يختلف عن باقي قداس السنوات السابقة ، بأنه ، حق اريد به باطل ، وسم في الدسم . أن هذا القداس الذي أصبح تقليداً يعبر عن توق المجتمع المسيحي الى السيادة والحرية والتخلص من الهيمنة الخارجية على مقدرات ووطننا لبنان . قرر المتضررون من هذا التقليد بأنهم إذا لم يكونوا قادرين على منعه فأنهم على الأقل سيحاولون إفراغه من معناه السيادي المقاوم . فركزوا على بشير الجمیل رئيس الجمهورية وغيبوا بشير قائد المقاومة ، التي قدمت آلاف الشهداء وما زالت على خطاه تمشي على درب الشهادة. وذلك بتغييب رفاقه في أحزاب وتنظيمات المقاومة اللبنانية ومنعهم من إقامة قداس عن نفسه ، وهم ما عرفوا بشير الجمیل سوى مقاوماً حتى بعد فوزه بالرئاسة ، وهو من قال عند ترشحه لرئاسة الجمهورية " نريد رئيساً يكون صاحب رؤية وطنية لا صاحب شهوة سياسية لا تتعدى حدود الحكم ، نريد رئيساً وقف ولو لمرة واحدة أمام قبر شهيد". وبهذا أعلن الشيخ بشير بأن الشرف والكرامة ليس في أن تفوز بالرئاسة وقد فاز بها أناس أقل من عاديین ولكن الشرف كل الشرف في أن تكون رئيساً تخرج من مدرسة المقاومة وتعرف معنى الشهادة.

أن منع أحزاب وتنظيمات المقاومة اللبنانية من إقامة قداس في تورنتو عن نفس الشيخ بشير الجمیل وعموم شهدائهم لهو ضربة موجهة الى مجتمعنا المسيحي وبالتالي لهذه الرعية وتحقيراً لتاريخ وتراث بشير الجمیل ولدم شهدائنا الأبرار . وكأن الأب روحانا لم يكتف بهذا التحقير الغير مباشر فأرفقه بتحقير مباشر لوفد هذه الأحزاب والتنظيمات الذي جاء يتمنى عليه إقامة قداس مقدم منهم لراحة نفس القائد وسائر الشهداء بقوله : " أن إقامة قداس مقدم من هذه الأحزاب هو تحقير لبشير الجمیل ولذكراه وبأنه لا يعترف الا ببشير رئيس الجمهورية ". كان هذا جواب الأب روحانا مع العلم أن هذا الوأي ، أولاً : يعارض فكر وتاريخ بشير الجمیل كما أثبتنا سابقاً، وثانياً : أن هذا القداس يقام وباسم هذه الأحزاب في

كل مدينة يتواجد فيها اللبنانيون في العالم الاغترابي ، وحتى في لبنان مع ما يشوبه من احتلال وهيمنة. ولما لم يشاء الوفد التصادم مع الأب روحانا احتراماً لمكانته ككاهن عرض عليه الوفد عدم ذكر الأحزاب بالاسم ولكن تقدمه القداًس باسم الرعية، والأحزاب والتجمعات والنوادي المسيحية في تورنتو لتلافي المشكلة ، ولكن جوابه كان بالرفض وبأن القداًس سيقام باسم الرعية فقط. وزاد على ذلك بأنه لن يسمح لهذه الأحزاب والتجمعات بإقامة أي قداًس أيام الأحاد على مدار السنة (كأن الحرم الكنسي واقع علينا !!!). ولما نبهه الوفد الى إنه قد يكون هناك أفراد من الرعية لا يريدون إقامة قداًس بأسمهم لراحة نفس بشير الجميل كان جواب الأب روحانا بأنه لم يعتد سؤال الرعية فيما يختص أمور الكنيسة وانه هو من يقرر في كنيسة سيدة لبنان .

بعد هذا الاجتماع حاول ممثلو الأحزاب والتنظيمات تجنب أي تصادم مع الأب روحانا وتوسيط بعض وجهاء الرعية ومنهم من كان من مؤسسي الكنيسة وبعض أساقفة الكنيسة المارونية الذين تعجبوا عندما علموا بممانعته لعدم وجود سبب ديني يمنع مثل هذا القداًس ولكن كل هذه المساعي باءت بالفشل . ولعدم قطع شعرة معاوية - مثلما يقولون - و لتليين موقف الأب روحانا تقرر الاتصال بالأبائي سمعان عطا لله رئيس الرهبنة الأنطونية الذي وعند التحدث معه لم يجد سبب لاهوتي يمنع مثل هذا القداًس وتكفل بالتوسط لدى الأب روحانا ولكن وساطته أيضاً لم تأت بالثمار المرجوة لتذرع الأب روحانا بأن لا صلاحيات للأبائي عليه في تورنتو والرعية تابعة للمطران والمطران موجود في لبنان في الوقت الحاضر.

أن منحى الأب روحانا هذا لم يعد بالغريب علينا فهو منذ قدومه الى تورنتو لم يترك مناسبة تمر إلا وعبر فيها عن معاداته للخط السيادي وللأحزاب التي تمثله. ولم تتوقف محاولاته لإقصائهم عن الكنيسة حتى فيما يختص بالأمور الكنسية التي يتمتع بها أي مسيحي آخر ؛ بينما تراه يقرب ويتعاون مع ممثلي الأحزاب المعادية للسيادة اللبنانية ولا يترك أي نشاط كنسي تقوم به الرعية أو أي احتفال يقام إلا ويحرص على مشاركتهم حتى إنه دعاهم الى المشاركة في احتفال عيد الشهداء الذي أقامه في الكنيسة وطلب من أحدهم أن يلقي محاضرة في المناسبة. بينما لم يقم بدعوة أي من ممثلي الأحزاب السيادية. أن ما يحدث اليوم في رعيتنا لهو صورة طبق الأصل لما يحدث في وطننا لبنان . فالدولة التابعة للنظام السوري تضرب الأحرار المتمسكين بالمقاومة والمطالبين بخروج الجيش السوري وتلفق لهم ملفات العمالة وتخدر الناس بمقولات الأمن القومي والمحافظة على الجبهة الداخلية وبمحاضرات المسؤولين أمام الصحافة عن الوطنية والسيادة ، حتى إفراغ هذه الكلمات من مدلولاتها ومعانيها وتصبح لدى المواطن مجرد كلمات ليس لها مدلول حسي. وهذا الحاصل في تورنتو فالأب روحانا في عظاته يتكلم عن الشهادة والحرية والسيادة وعن مواقف البطريرك وكأنه هو مطلقها ومن جهة أخرى يضرب بيد من حديد كل قادر على إعطاء هذه الكلمات مدلولها الحسي وكل من يعمل على تحقيقها.

إننا ومن خلال هذا البيان نطلق صرختنا الى كل لبناني صميم ، يؤمن بلبنان وطن ابدى ، نهائي لكافة أبنائه ، حضاري الانتماء ، مقاوم كل أنواع الطغيان والتسلط والهيمنة . بأن يتمسك بهذا اللبنا و يؤمن بمستقبله مهما حاول الطارئون تغيير وجهه . ويتوقف وطنياً ليكون منارة للآخرين وسداً في وجه المشككين . وأن يؤمن ايماناً راسخاً بوجود المحافظة والانخراط في صفوف المقاومة. لأن المقاومة ولبنان صنوان لا يفترقان وجدت هي لتحميه عندما وطئت رجل أول جندي غازي أرض لبنان قبل فجر التاريخ . ولن تزول الا عندما يخرج آخر جندي من آخر جيش غازي لأرض لبنان وليس ثانية واحدة قبل ذلك.

وأخيراً أننا نحث كل فرد من أفراد الرعية بأن يتشبث بكنيستته المارونية أكثر من أي وقت مضى ، ورغم الأبواب الموصدة بوجهه في تورنتو . ويتذكر بأن كنيسة كانت ولا تزال وستبقى كنيسة الشهداء والأبطال والمقاومة، كنيسة مار يوحنا مارون والبطاركة الحدشيتي وحجولا والحويك وصفير . وأن يتشبه بهم برفض الأمر الواقع في الوطن الأم ، كما في كنيسة الأم سيدة لبنان ، لأن الساكت عن الجرم مشاركا فيه. وأن كان رادعه اللون الأسود فلي تذكر دائماً بأنه حتى بين الأتني عشرة كان هناك اسخريوطي.